Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبين الذرة ، عاد أدراجه الى الروح التى انطوى فيها العالم الأكبر ، وفى هذا المزيج الأعظم تتساوى تعالم لأوتزه وكنونفوس وإلياذة هوميروس وشاهنامة الفردوسى ومؤلفات كوبرنيكوس وتتحد وتنتظم بلا صعوبة ولا مشقة ، ولا نقول إن الذى لايرى هذا الرأى جاهل أو عاجز ، ولكن نقول إنه حائر أو تائه ولابد للحائر أن يهتدى ولابد للتائه أن يعود الى مرفأه .

وكما أن فى الكون الذى نسميه سماء نظماً شمسية لها شموسها وأقمارها وسياراتها ومذنباتها وكواكبها ذات الأحجام المتفاوتة ، كذلك بين الموهوبين فى الأدب والفن والحكمة والشعر نظم إنسانية بعباقرتها ونوابغها وأواسط الناس فيها ، يظهرون فى فترات مختلفة ويتعاصرون ويتعاشرون ويتقاربون ويتنافرون مجبرين مسيرين رغم إرادتهم . يوجد الرجل العظيم مثل سقراط وهو شمس فتحيط به أقمار كأرسطو وأفلاطون وزينوفون ، ويرسل الله نبياً كمحمد عليه الصلاة والسلام وهو شمس تحيط به شموس وأقمار وكواكب كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وبقية صحابته ، ألم يقل: أصحابى كالنجوم الزاهرة بأيهم اقتديتم اهتديتم ؟ . عندما يحين الحين ويؤون الآوان تلقى طائفة من المخترعين وقد يعمل كل